شمس وقمر

سالي البشلاوي

الطبعة الأولى يناير ٢٠٢٠

الكتاب : شمس وقمر

المؤلف : سالي البشلاوي

تدقيق لغوي : محمود البكري

تصميم الغلاف : محمد دربالة

رقم ايداع : 26137 - 2019

ترقيم دولي : 2 - 4 - 4 - 8560 - 977 - 978



دار مسار للنشر و التوزيع



01020439639



massar.pub1@gmail.com



ش - حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية

سالي البشلاوي

شمس وقمر



إهداء

إلى كل من ظل يحتفظ بإنسانيته أو يحاول..

الفصل الأول

مشهد ١ ليل داخلي

سجن الرجال، عنبر الرجال

يجلس حسن رجل قوي البنية بالأربعينات شعره أسود يرتدي ملابس السجن الزرقاء ويجلس على الأرض مع زميله جابر يأكلان من طبق كباب وكفتة كبير ويأتي بدير رجل ضخم الجثة بالخمسينات وعلى وجهه علامة جرح قديم ويبدو عليه الإجرام والشر ومعه ثلاثة رجال يبدو عليهم الإجرام أيضًا

بدير: كفاية أكل كدة يا حسن الكلب وهات الطبق إللي قدامك ده

حسن: طفس ودني وقلنا ماشي مش مشكل لكن ناقص رباية كمان ومع أسيادك دي مشكلة ومشكلة كبيرة أوي أوي يا بدوي يا ابن الكلب بس أنا إللي هاربيك من أول وجديد

وينقض عليه حسن ويضربه وجابر يخرج موسًا من فمه ويثبت به رجال بدوي

جابر: خليكم مكانكم يا كلاب بدير سيبوا معلمكم يتربى
حسن يضرب بدير بقوة ويقول له: السجن إصلاح وتهذيب وأنا ههذبك وأربيك يا بدوي الكلب
ويضرب حسن بدوي بقسوة ثم يبتعد ويذهب لطبق عضم الكباب ويلقيه لبدوي
حسن: : خد شوية العضم دول مصمصهم يا كلب يا ابن الكلب
ويضحك بعض المساجين فرحين ببدوي

***

مشهد ٢ نهار خارجي
ساحة السجن
وحسن يدخن سيجارة ويسير مع جابر ينقض عليه شاب ضخم ويطعنه بقطعة زجاج كبيرة ثم يجري مسرعًا مبتعدًا ويترك حسن متألمًا غارقًا في دمائه

***

مشهد ٣ نهار خارجي
منطقة الأهرامات وأبو الهول

السماء زرقاء صافية مقارب منها الأهرامات التي تصلها بالأرض

والأحجار والرمال وهناك أناس يلتقطون الصور لبعضهم بجانب الأهرامات. يأتي تاكسي ويقف قريبًا من الأهرامات ويهبط منه فتى شاب في التاسعة عشرة من عمره (رامي) أبيض البشرة بياض الثلج وشعره أسود سواد الليل طويل قليلًا وناعم وعيناه زرقاء زرقة البحر الهادي طوله متوسط وجسده رفيع رياضي يرتدي قميصًا أبيض وعليه بلوفر أسود خفيف وكوفية سوداء وجاكيت أسود طويل قليلًا وبنطلون جينيز أزرق وحذاء رياضي أبيض به خط أسود ويذهب التاكسي والفتى محتار ينظر يمينًا ويسارًا كمن يبحث عن أحد تائه أو شيء ضائع ثم يسير وهو يبحث بعينيه ويظل رامي يبحث بعينه وهو سائر وينظر للأشخاص يتفحصهم بدقة ويقترب من الهرم ويجد (حسن) رجل قوي البنية ويرتدي بني وبنطلون جينيز لبني ويجلس مع فتاة أجنبية شعرها أصفر قصير والرجل (حسن) يلاطفها ويهمس لها بأذنها ويداعبها وهي تبتسم وتضحك، وعندما يراه رامي ينظر له قليلًا مدققًا ثم إلى الفتاة ثم يتوجه له مسرعًا وهو يتفحصهم

حسن متعجبًا: في حاجة يا كابتن؟

رامي مرتبكًا: مساء الخير

حسن مدققًا برامي ويأخذ نفسًا عميقًا من سيجارته ويزفره: مساء الفل

رامي: ممكن أتكلم مع حضرتك على انفراد

حسن: انفراد؟!
رامي: أيوة يا افندم مش هأخر حضرتك وينظر رامي للفتاة ثم يقول:
just one minute
حسن: ماشي انفراد انفراد ثم يقول للمرأة: ميمونتو سنيوريتا
ويذهب حسن مع رامي وهو يتفحصه بعينيه
حسن: خير؟
رامي: هو الموضوع كبير شوية وغريب شويتين.. ومينفعش أكلمك هنا وخصوصا والسنيوريتا مستنياك.. ممكن عنوانك لو سمحت؟
حسن: هو مين إللي باعتك؟.. مين إللي قالك إني هنا؟
رامي وهو ينظر للجهة الأخرى وهو محتار: مينفعش أقولك دلوقتي وهنا
حسن: لا ينفع قول
رامي: ممكن لو قولتلك دلوقتي مش هتصدق
حسن والفضول والتحدي بعينيه: جربني!!
رامي وهو يزفر أنفاس الحيرة والتعب: اديني عنوانك ولما أجيلك إن شاء الله أقولك
حسن: أديك عنواني بمناسبة إيه؟ لا عايز تقول إنت مين ولا عايز إيه؟ ولا مين إللي باعتك مش كل من هب ودب أديه عنواني يا حلاوة ولا إيه؟

رامي: عندك حق أنا غلطان خلاص بلاش عنوانك قولي مكان ممكن نتقابل فيه.. إنت بتروح قهوة مزبوط؟

حسن: مزبوط

رامي: خلاص حلو أوي قولي عنوان القهوة إللي بتروحها ونتقابل هناك

حسن مُبتَسِمًا : ماشي قهوة سلامة إللي في الهرم

رامي: فين في الهرم؟

حسن وهو منصرف مبتعد عنه: في آخر التلاتيني روح هناك واسأل هتلاقيها

رامي بصوت عال الساعة كام؟

حسن: عشرة

رامي: الليلة دي؟

حسن: لا بكرة

رامي: شكرًا وينصرف

ويذهب حسن لامرأته الأجنبية يلاطفها ويقبلها

***

مشهد٤ نهار/ ليل/خارجي

السماء ء

ويمر الوقت سريعًا وتغرب الشمس وتتوارى بدلال وخفة وراء الهرم وينتشر الظلام وتمر الساعات كأنها لحظات سريعة خاطفة

وتشرق الشمس من جديد وتنشر إشعاعها وينتشر الضوء والدفء والعربات تسير في الشوارع بسرعة رهيبة والناس تسير كأنها تجري ويمر الوقت سريعًا والظلام يزحف ثم ينتشر ويخيم

***

مشهد٥ ليل خارجي

قهوة سلامة

قهوة سلامة ذات الضوء الخافت المزدحمة والمكتظة بالناس والدخان وصوت أنفاس الشيشة والفحم المحترق وصوت ارتطام قطع الدومينو والطاولة وصوت أسمهان الحنون الدافئ وهي تغني حبيبي تعالى الحقني شوف إللي جرى لي صادر من الراديو العتيق المعلق على حائط القهوة المتهالك المرمم. يدخل رامي القهوة مرتديًا قميص كاروهات أبيض وفوقه بلوفر أسود وبنطلون أزرق وحذاء رياضي أسود وحقيبة ظهر كبيرة سوداء وينظر يمينًا ويسارًا باحثًا عن حسن لم يجده ثم يخرج ويجد رجلين ينهضان من منضدتهم، فيجلس سريعًا قبل أن يختطف المكان غيره، ويأتيه الجرسون

الجرسون: طلباتك إيه يا برنس؟

رامي: شاي بالنعناع لو سمحت

الجرسون: طلباتك أوامر

وينصرف سريعًا

وينظر رامي للجالسين أمامه بالمقهى رجال مسنين يبدو عليهم الإجرام يشربون القهوة والشيشة وينظرون له مدققي.. رامي يشعر بالقلق وينظر للجهة الأخرى

يأتيه الجرسون سريعًا بالشاي به عود نعناع أخضر

الجرسون : شاي وصاية للبرنس

ويضع الشاي أمام رامي

رامي: شكرًا

ينصرف الجرسون

وينظر رامي لساعة يده الرقمية القيمة كانت أرقامها تدل على الساعة التاسعة مر الوقت سريعًا وتغيرت الأرقام بالتوالي حتى وصلت للحادية والنصف.

رامي يبعد يده محبطًا متململ وأمامه كوبين شبه فارغين من الشاي (بهما قليل من الشاي) وبهما عودان النعناع، ينهض رامي مستعدًا للانصراف ويخرج المال من جيبه ثم يجد حسن متوجهًا له مبتسمًا

حسن: إيه يا كابتن كنت ماشي ولا إيه؟

رامي: أيوة طبعًا أمال هبات هنا أنا هنا من الساعة ٩

حسن: أنا قولتلك عشرة

رامي: دلوقتي ١١ ونص

حسن متعجبًا مستهترًا: كل تأخيرة وفيها خيرة
يخرج حسن علبة سجائر كليوبترا ويوجهها لرامي
حسن: تدخن
رامي: لا متشكر
حسن: أحسن برضه
قولي بقى من إللي بعتك؟
يأتي الجرسون: تشرب إيه يا معلم؟
حسن قهوة سادة محوجة وبوش
الجرسون: ثواني يا معلم
وينصرف الجرسون
ويتوجه لحسن رجلان مفتولو العضلات وتبدو عليهما علامات الإجرام والبلطجة
أحدهما: مساء القشطة يا حسن
حسن: مساء الفل
وينظر حسن لرامي بريبة ثم يقول للرجال بحيطة وحرص: تعالوا ويتوجه بهم بعيدًا عن رامي قليلًا بجانب القهوة ويتهامسون معًا ويعطونه مالًا ويعطيهم نوعًا من أنواع المخدرات ثم ينصرفون سريعًا.
ويتوجه حسن لرامي سريعًا وهو ينظر له ويجلس بجانبه ويهمس له: إنت محتاج بودرة ولا حشيش؟

رامي مستنكر ومرتبك: لا بودرة ولا حشيش
وينظر له حسن محتار ويأتي الجرسون بالقهوة الجرسون قهوة بالتحويجة المخصوصة بتاعتك يا معلمة
حسن: تشكر يا درش وينصرف الجرسون
حسن: قول بقى وخلص في ليلتك دي إيه إللي إنت محتاجه ومين إللي دلك عليا؟!
رامي: إنت بجد منقذ قولت المفيد أنا كنت محتار أبدأ أقولك إزاي أنا فعلًا محتاج منك شوية حاجات بس ممكن تكون صعبة عليك شوية
حسن: مفيش صعب عندي متقلقش خالص اؤمر
رامي عاد للحيرة والتردد والصمت
حسن: يا ليلة سودا ومنيلة سكت ليه تاني؟
رامي: أصل الموضوع غريب شوية إنت متعلم يا حسن صح؟
حسن وهو ياخد نفس من سيجارته: أيوة أنا كنت في كلية حقوق
حسن يزفز نفس سيجارته: اترفدت من سنة تانية.. إيه عندك ليا شغلانة حلوة؟
رامي وكأنه أمسك بطوق النجاة: أيوة تمام هشغلك شغلة حلوة أوي ومريحة جدًا
إلا قولي هم رفدوك من الكلية ليه؟

حسن: مش شغلك قولي إيه الشغلة إللي قولتلي عليها؟!
رامي: هشغلك سكرتير محترم جدًا وهاديك ألفين جنية في الشهر
حسن يضحك: سكرتير.. الظاهر أنت متعرفنيش كويس
رامي: لا غلطان عارفك أوي إنت أحيانًا بتصحى المغرب وأحيانًا مبتنمش أصلًا.. بتحب السهرات أوي وسهراتك كتير أوي كمان وغريبة شوية.. وسهراتك دي أكترها شرب وخصوصًا الخمرة المغشوشة المعتقة إللي بتحبها بجنان ومخدرات وخصوصًا الحشيش والستات مش ست واحدة لا ممكن اتنين تلاتة أربعة في الليلة ميضرش وسهرتك ممكن تطول ممكن تبقى يومين أو تلاتة
حسن يعتدل ويستمع له متفاجئًا
رامي: بتتخانق كتير برضه والخناقة إللي فاتت من ٣ شهور كنت هتموت بسببها اخدتلك مرتين مطواة محترمين هنا بالزبط
ويشير رامي لجانب حسن بالقرب من كليته اليمنى ثم يشير لجانب قلبه: وهنا كنت في حتة مقطوعة لقاك واحد بالصدفة بعد مادمك نصه اتصفى ووداك المستشفى
حسن مستمع بدهشة وحيرة
رامي: وجالك تسمم من أسبوعين من إزازة خمرة مغشوشة وبايظة ولما كنت في السجن خدتلك علقة محترمة أوي وبعدها اضربت بإزازة في بطنك

وأشار إلى جانب معدته
وعندك الكلية وأحيانًا بتجيلك كريزة جامدة جدًا بتموتك بالبطىء
وممكن أقولك أكتر لكن مش دلوقتي لأني اتأخرت أوي ولازم أمشي دلوقتي..
وينهض رامي ويوقفه حسن ويجلسه بالقوة مرة أخرى: إنت فاكر بعد إللي إنت قلته ده إني هسيبك تمشي بسهولة كدة
ويضع حسن فلوس على المنضدة ويجذب رامي معه ويأخذه لعربة مرسيدس قديمة على جانب الطريق ويجلسه بها ثم يجلس هو وينطلق بالعربة سريعًا

***

مشهد ٦ ليل داخلي

عربة حسن

رامي: أنا لازم أمشي دلوقتي يا أستاذ حسن أنا مينفعش أتأخر
حسن: إيه عندك إفراج مشروط؟
رامي: حاجة زي كدة
حسن يزيد سرعة عربته ويسير أسرع ويكاد يسابق الريح، وهو غاضب حازم ثم تتوجه العربة لمنطقة هادئة قليلًا ثم يوقفها بجانب الطريق ويخرج من العربة ويذهب لرامي ويجذبه

ويخرجه من العربة ويجذبه بالقوة

***

مشهد ٧ ليل خارجي

منطقة مهجورة

ويخرج حسن ميدالية مفاتيح بها مطواة ويدفع رامي بقوة شديدة ويقول بحزم وهو يهدده بالمطواة: أنا ممكن أقتلك هنا ومحدش يحس بيك خالص

حسن مهددًا بالمطواة ويقترب من رامي: فأحسنلك تسمع الكلام وتتكلم بسرعة وتقولي إيه حكايتك يا يله؟ وعرفت منين كل إللي قولتهولي على القهوة وإيه غرضك منه؟ اتكلم

رامي: ابعد المطواة وهقولك

حسن: يبعد المطواة

حسن: قول

رامي يعتدل: الموضوع غريب شوية زي مقولتلك

حسن: إيه؟ اتكلم

رامي: أنا بحس بيك بشكل عجيب بحس كتير من إللي بيحصلك كتير من إللي بتعمله أحيانًا برضه بشوف إللي إنت بتشوفه يعني لما جتلك أول إمبارح الهرم كنت عارف إنك في الهرم وشفت إنك شايفه وكنت شايف البنت إللي معاك برضه لأنك كنت شايفها

يعني كنت بدور على البنت أكتر مكنت بدور عليك لأنها هي إللي كانت بتدل عليك

حسن مقتربًا منه: إنت مبلبع إيه يا يله؟

رامي باستنكار ودفاع: إنت إللي بتبلبع وكتير أوي كمان أنا باضيع وأتبهدل بسببك إنت تشرب وتسكر وأنا برضه باسكر كأني شربت بالزبط إنت تشم وتتسطل وأنا كمان كأني شميت بالزبط

إنت تضرب وتتعور وأنا برضه باتعور وأتأذى أحيانًا تعرف إني أنا كمان كنت هاموت لما إنت كنت هتموت وأكتر من مرة أنا سقطت وعدت السنة في ثانوي والجامعة بسببك برضه وحصلتلي مصايب وكوارث بسببك برضه أنا مش عارف أعيش حياتي طبيعي خالص بسببك أنا بدمر وبسببك

حسن: ده إنت مجنون إوي وحالتك صعبة أوي.. روح اتعالج يله

ترك حسن رامي وابتعد

رامي: أنا مش طالب منك كتير أنا طالب طلب صغير منك أو تقدر تقول رجاء واستعطاف أو حتى استجداء إنك الصبح متاخدش مخدرات ولا تسكر ولا داعي لحفلة الستات إللي بتعملها دي الصبح ممكن بليل مش مشكلة ممكن آخد منوم وأنام أو أقعد في بيتنا وأديك الفلوس إللي تطلبها بس اعمل معروف والنبي متطلبش مني فلوس كتير لأني معييش فلوس كتير دلوقتي أصلًا

حسن: امشي يله لاطلبلك مستشفى المجانين
رامي: رحتها قبل كدة بسببك برضه
حسن : روحلها تاني إنت لسة محتاج بقية علاجك.. شكلك لسة عيان وعيان أوي كمان
رامي يقول بفضول شديد وتشوق ولهفة للمعرفة: هو إنت محستش بيا خالص قبل كدة يا حسن بيه؟
حسن يبتسم بسخرية: تعاله يله ويجذبه ويأخذه بالقوة ويدخله للعربة سريعًا ويدخل للعربة ويسير بها سريعًا

***

مشهد ٨ ليل داخلي

عربة حسن

رامي: إنت رايح فين يا حسن بيه؟
حسن: اسكت خالص مش إنت بتحس برضه حس
ويزيد سرعة قيادته للعربة ويقلق رامي ويراقب حسن وهو يقود العربة بحيرة وقلق ويسير بمنطقة مقطوعة مظلمة ثم يذهب إلى الطريق الصحراوي ويوقف حسن العربة ثم يقول لرامي: انزل
رامي ينظر حوله: هنا؟
حسن يهبط من العربة ويجذب رامي ويخرجه من العربة

بالقوة ويدفعه ثم يبتعد وينصرف إلى العربة: أسيبك تحس يا حساس

***

مشهد ٩ ليل خارجي

الطريق الصحراوي

يدخل حسن لعربته ويبتعد بها ورامي متعجب مستنكر ومحتار غاضب

رامي مناديًا: أستاذ حسن يا أستاذ.. حسن بيه.. حسن بيههه ويبتعد حسن بعربته

الفصل الثاني

المشهد الأول   ليل داخلي

شقة حسن

ويتوجه حسن لمطبخه ويفتح الثلاجة ويأخذ زجاجة بيرة يشربها ويشرب منها قليلًا ثم يغلق الثلاجة ويأخذ الزجاجة وينصرف من المطبخ ويتوجه لأريكة قديمة ويجلس عليها ويستند بظهره ويفكر وهو يشرب ويخرج سيجارة يدخنها ودخانها يتناثر من حوله

***

مشهد٢   ليل خارجي

شارع مظلم

شارع شبه مظلم بارد خالي من الناس رامي يسير ويبحث عن أي أحد أو أي عربة قف له في الشارع ولا يجد. ويمر الوقت ثم تمر بجانبه عربة بها ثلاثة شباب وتتوقف أمامه ويهبط منها

شباب يبدو عليهم تأثير المخدرات ويخرج أحدهم مسدس (
نبيل): طلع الفلوس إللي معاك بسرعة
رامي: ماشي ماشي
وأخرج رامي محفظته ثم أخرج منها مبلغ ألف جنيه وأعطاه له
نبيل: دول بس
رامي: معييش غيرهم دلوقتي
أحدهم٢: الموبيل؟
رامي: واحد لسة سارقه قبلك بيومين
يضحك الشباب وينصرفون بالعربة ويسير رامي بالشارع المظلم
وتسطع الشمس وتزيح الظلام وتنير الطرق والشوارع أيضًا

***

مشهد٣ نهار داخلي

عمارة فخمة

ويصعد حسن بالأسا نسير للدور الخامس ويتوجه للشقة بجانب
الأسانسير ويطرق الجرس وفتحت له خادمة جميلة بالأربعينات
وتضع مكياج كامل وتنظر بعين فرحة ووقحة
حسن: صباح الورد والفل والجمال
الخادمة: صباح المزاج البيه مستنيك من بدري إيه إللي أخرك
حسن يدخل الشقة ويغلق الباب

حسن يقترب من الخادمة ويحتضنها ويقبلها: الله ياخد الزحمة وسنينها

الخادمة تحاول الابتعاد: استنى بس!

يقاطعه صوت رجل أجش: مش وقت دلع دلوقتي خالص يا حسن جبت إللي قولتلك عليه

حسن: طبعًا يا باشا ويخرج من شنطته لفة ويعطيها للرجل ذي الصوت الأجش (شوكت) وشوكت يعطي حسن الفلوس ويقول للخادمة: موكا اعملي لحسن شاي بسرعة

حسن: لا أنا لازم أمشي دلوقتي سلام وينصرف حسن بسرعة ويجلس شوكت يشم ما باللفافة التي أعطاها له حسن وتقترب منه موكا الخادمة: تحب أعملك موكا؟!

شوكت: يا ريت يا موكا ويجذب شوكت موكا الخادمة للأريكة التي يجلس عليها ويحتضنها ويقبلها

***

مشهد ٤ ليل داخلي

ملهى ليلي رخيص

ويذهب حسن لملهى ليلي حقير رخيص به عمال حقراء يقول له الرجل الضخم الذي يقف بجانب باب الملهى وهو مبتسم: مساء المزاج يا حسن يا مزاجنجي

حسن: مساء العسل والقشطة يا بهاء يا سكر
ويخرج له سيجارة ملفوفة منتفخة ويقبلها ثم يعطيها له
حسن: دي هدية مني لك
بهاء: تشكر يا مزاجنجي وأنا عازمك على العشاء النهاردة يا أجدع حسن في الدنيا
حسن مبتسمًا: وأنا قبلت العزومة
ثم يجذب راقصة كانت تمر بالردهة ويقربها منه ويحتضنها عازمك على إزازة شمبانيا ساقعة أوي تعالي
ويذهبان لداخل الملهى ويجلسان بمنضدة قريبة من المغنى الذي يغني أغاني شعبية ركيكة ويحيي حسن بيده وحسن يحييه أيضًا ثم يأتيه الجرسون ويطلب حسن من الجرسون العشاء والمشروبات ثم يتحدث مع الراقصة: إنتي جديدة هنا؟
الراقصة: جديدة أوي وإنت قديم هنا؟
حسن: لا أنا من المؤسسين
وتضحك الراقصة
ويخرج حبة من جيبه: ليكي في المزاج؟!
الراقصة تبتسم: يا مزاجه يا مزاجو
ويقترب حسن منها أكثر ويضع لها حبة في فمها والمغني يغني أغنية أكثر ركاكه من أغنيته السابقة

***

مشهد٦ ليل داخلي

شقة حسن

طرق متتالي مهذب على باب بيت حسن من رامي المتعب ولكن لا يجيبه أحد

يجلس رامي المرتدي لبلوفر أسود تحته قميص أبيض وبنطلون جينيز أزرق ويمسك دفتر ويحمل شنطة لاب توب جانبيه على السلم المجاور للباب وينظر في الساعة ويجدها العاشرة مساءً فيربع يديه ويستند على الحائط وينتظر

ويمر قليل من الوقت ويغفو رامي على السلم

ويمر الوقت ويأتي حسن شبه مخمور ويصعد السلالم

ويتجه ليفتح الباب ويجد رامي جالسًا نائمًا على السلم بجوار الباب

حسن: يوووووووه إنت تاني؟! إنت مبتحرمش يا يله؟!

مواصلًا عرفت طريق بيتي منين؟

يفيق رامي وشاعر بالدوار وبصداع ويمسك رأسه بيد ويده الأخرى تمسك بالدفتر وينهض: من رقم العربية لما خدتني المرة إللي فاتت لقطت رقم العربية.. من المرور يعني.. أنا جاي أترجاك يا حسن بيه.. أنا مغلطتش فيك يعني علشان ترميني على الصحراوي وتعاملني بالشكل ده يا أستاذ حسن

حسن: تعاله ويجذب رامي ويفتح الباب ويدخل رامي لشقته ثم يدخل وراءه ويفتح النور

حسن: أنا مش مصدق كلامك إللي إنت قولته ده خالص يله

رامي يصمت قليلًا ويفكر ثم يقول: أنا ممكن أثبتلك إن كلامي صح بطريقة سهلة

حسن: إزاي يا حلو؟

رامي: إنت ممكن تتفضل على أي أوضة في شقتك وعور نفسك في أي مكان في جسمك وبعدين تعاله وأنا أقولك عورت نفسك فين علشان تصدق

حسن متعجبًا متهكمًا ساخرًا: أعور نفسي علشان تثبتلي إنك بتحس بيا؟!

رامي: دي الطريقة الوحيدة دلوقتي علشان تصدق إني بحس بيك

حسن مبتسمًا: ماشي.. ممكن أتأخر شوية تستنه برضه ماشي؟!

رامي: ماشي

وينصرف حسن لحجرته ويغلق الباب ورامي ينتظر وينظر للدفتر ويلقي نظره عليه ويضعه على المنضدة، وهو يستند بيده على الدفتر والمنضدة قليلًا ثم يسير قليلًا في الشقة ويتأملها، كانت شقة قديمة متهالكه ثم يعود للمنضدة مرة أخرى ثم يترك الدفتر ويمسك بشنطته الجانبية الألاب توب جيدًا ويعدلها ويرتبك

ويهتز قليلًا ويشعر بالحرج والقيء مصدومًا ثم يعتدل بوقفته ثم يتوجه لحجرة حسن ويقول بصوت عال: إنت حيوان قذر وحقير أوي على فكرة

رامي يخبط على الباب

رامي: افتح الباب يا زبالة

ويخبط الباب ثانية

حسن يفتح الباب وهو مرتدي روب أحمر داكن ومبتسم

حسن: حسيت بإيه؟

رامي بخجل وغضب شديد: حسيت إنك زبالة أوي.. تستاهل إنك اترفدت من كلية الحقوق..

وتستاهل علقة الموت إللي خدتها من ٣ أشهر.. وتستاهل إنك كنت هتموت في السجن.. كمان مع إنك ميت أصلًا ومن زمان أوي وعفنت أوي كمان

وينصرف رامي غاضبًا مسرعًا وحسن ينظر له مفكرًا شبه محرج وهو يسير في الشقة ويتجه للمنضدة ويجد دفتر محاضرات رامي على المنضدة ويلتقط حسن دفتر المحاضرات ويلقي نظره عليه ويقرأ ما عليه من معلومات

رامي وفيق محمود الحلواني

فلسفة علم الجمال

كلية آداب قسم فلسفة

جامعة القاهرة
سنة أولى (معيد)
ويتصفحه ويقرأ منه

***

مشهد ٧ نهار داخلي

جامعة القاهرة

رامي يسير مع زميل له اسمه مروان أطول منه ويدخن سيجارة
مروان: اوعه تكون مبرشم زي المرة إللي فاتت.. الدكتور ساعتها مش هيرحمك
رامي: إنت كمان فاهمني غلط خالص يا مروان
مروان يستوقفه: لا فاهمك صح أوي قولي بقى بتجيب الصنف بتاعك منين؟
رامي: هووووش يخرب بيتك هتوديني في داهية أنا مش ناقص أصلًا ربنا يخليك
ويتركه ويتجه للمحاضرة بالمدرجات ومروان يذهب وراءه والمدرج كان مزدحمًا ويجلسان بمدرجات بنهاية القاعة ويدخل الدكتور للقاعة
الدكتور عزيز: السلام عليكم
الطلبة: عليكم السلام

دكتور عزيز: الطالب إللي ورا إنت يا إللي اسمك رامي الحلواني
رامي ينهض محرجًا: أيوة يا افندم
ويتوجه له الدكتور ويقول له بحزم: شربت حاجة النهاردة؟
رامي محرجًا جدًا ثم ينظر للأرض: لا يا دكتور
وينظر له الدكتور والطلبة بتمعن ثم يقول له: اقعد
ويجلس رامي ويبتعد الدكتور وهو يقول: المرة إللي فاتت اتكلمنا عن هيرقلطيس وقوله بأن الماء أصل الوجود
خارج المدرج والمبنى يسير حسن في الكلية يبحث بعينه ويقترب من المبنى ثم يسأل أمن المبنى: محاضرات أولى فلسفة فين لو سمحت؟
أمن المبنى: مدرج ١٨١ إللي على الشمال ده
حسن: شكرًا
ويتوجه حسن للمدرج الذي يجلس بجانبه عسكري.. حسن يتأكد من العسكري: أولى فلسفة في المدرج ده دلوقتي؟
العسكري: أيوة يا افندم
حسن: شكرًا
ويخرج علبة السجائر ويوجهها للعسكري سيجارة، ويأخذ العسكري السيجارة فرحًا: شكرًا يا باشا
حسن: العفو
ويخرج حسن سيجارته ويدخن وينتظر بجانب المدرج فترة وهو

يراقب الفتيات اللذين يمرون بجانبه، القصيرة والطويلة والسمينة والرفيعة ذات الشعر الأسود وذات الشعر الأشقر، البيضاء والسمرا والراقية والبيئة والمحجبة والمنقبة ثم يفتح باب المدرج فجأة والدكتور يخرج من المدرج وحوله الطلبة

أحد الطلبة: يا دكتور ومراجع البحث نلاقيها فين يا دكتور؟

الدكتور: هتلاقيها في المكتبة يا فالح

وينظر حسن للطلاب الخارجين من المدرج باحثًا عن رامي

ثم يلمحه خارجًا مع مروان

فيناديه حسن: رامي

وينظر رامي لحسن ثم يتفاجأ ويستأذن من مروان ويتركه ويتجه لحسن

رامي: أستاذ حسن!! إنت إيه إللي جابك هنا؟!

حسن يجذب رامي: تعاله

ويجلس حسن مع رامي بكافتيريا الجامعة

حسن يعطي الدفتر لرامي: خد الدفتر بتاعك

ويأخذ رامي الدفتر وينظر به

حسن: إنت فعلًا حسيت بإللي أنا عملته؟!

رامي: بالعقل كدة هاكذب عليك ليه يعني؟ وإيه إللي هاستفيده من كذبة عجيبة زي دي؟ وأصلًا مش كذبة تتكذب

حسن: عندك حق مش كذبة تتكذب ولو حتى كذبة بتتكذب

مش تتكذب بالشكل والتفاصيل دي برضه بص أنا أول مسمعت كلامك قلت عليك مجنون.. مجنون رسمي وكنت هاطلبلك السراية الصفرا

رامي: كتر خير حضرتك

يمر الجرسون بجانب حسن فيوقفه حسن بيده ثم يقول: واحد شاورما وواحد شاي

وينظر له الجرسون ثم ينظر لرامي:

رامي: أوك يا فؤاد وجيبلي واحد شاي كمان لو سمحت

فؤاد: طيب يا افندم

وينصرف فؤاد متضايقًا من حسن وينظر له بغضب واحتقار

حسن: ماله ابن الكلب ده؟

رامي: أصلك كلمته بطريقة وحشة شوية

حسن: ده لما ييجي هاديه بالجزمة

رامي: لا اعمل معروف أنا مش ناقص مشاكل زائد خد بالك هنا الجامعة مش الغرز إللي بتروحها

حسن: جامعة يا جامعة

وأتى فؤاد بالطلبات

حسن يمسك يد فؤاد ويثنيها: افرد وشك قدامي وإلا هاشوههلك

فؤاد يصدم:

رامي متفاجئًا: أستاذ حسن ميصحش كدة اهدا لو سمحت

ويجذب رامي يد حسن بصعوبة
رامي: آسف جدًا يا فؤاد
وينصرف فؤاد غاضبًا
رامي: ميصحش إللي إنت عملته ده؟
حسن: حبيت أعدله علشان كان معوج أوي
حسن يتكلم بصوت عال وحازم لكي يسمع فؤاد ويسمعه فؤاد فعلًا وهو يوضع بعض الطلبات لمنضدة مجاورة يضع سريعًا المشروبات ثم ينصرف
رامي: أرجوك متعمليش مشاكل أنا مش ناقص
حسن: مش ناقص إيه بالظبط؟ رامي
رامي: مش ناقص مشاكل نص المشاكل بسببك أصلًا
ومعظم الناس إللي يعرفوني فاكريني ضريب بسببك برضه
حسن متعجب يرتشف الشاي: إيه ده؟ إنت عمرك مضربت؟!
رامي: بسببك كإني باضرب كل يوم
حسن: أصناف عالية أوي وحياتك يعني مفروض تشكرني
رامي: شكرًا أوي يا حسن باشا جمايلك كتير فعلًا شبهتني وسقطتني
حسن يضحك: سقطتك.. شكلك بتتحجج بيا
رامي: أنا كنت متفوق جدًا في المدرسة
حسن: مش شرط كتير كانوا متفوقين في المدرسة وبيخيبوا في

الكلية

رامي: أنا ملحقتش أخيب أصلًا وأنا في المحاضرات بتضرب وتشرب وأنا بأذاكر بتضرب وتشرب وأنا بامتحن برضه بتضرب وبتشرب يعني مش عاتق

حسن يضحك: بكرمك آخر كرم

رامي: تشكر أوي ولكن أنا تعبت أوي حاول ظبط شوية المواضيع بتاعتك دي ربنا يكرمك إحنا ممكن نتفق أنا وإنت على مواعيد علشان أذاكر شوية وأحضر محاضرات مهمة أو امتحانات

حسن يفكر: وهتديني كام ساعتها؟ إنت قلت هتديني فلوس صح؟ يعني مينفعش تعملها إنسانية وجدعنة منك؟

حسن: لا مينفعش خالص

رامي: ماشي هاديك ألف جنيه

حسن: قليل أوي مينفعش

رامي: لاحظ إني لسة طالب

حسن يضحك: حد قالك إني بخفض للطلبة

رامي: خلاص ألف ونص ومينفعش أكتر من كدة دلوقتي صدقني

حسن: ماشي ألف ونص علشان خاطرك بس

رامي: تسلم

***

مشهد ٨ نهار داخلي

بيت رامي

يتصاعد الدخان بكثرة من الشوربة الساخنة الموضوعة على منضدة فخمة مليئة بكثير من أنواع الأطعمة الساخنة الأخرى منها: دجاج مشوي، أرز، ملوخية، بطاطس محمرة، مشروبات غازية ويجلس بها رامز أخو رامي الأكبر مع والدهم وفيق ورامز يبدو في الثلاثينات من عمره وتبدو عليه الوسامة والأناقة والقوة أيضًا ووفيق بأواخر الخمسينات يبدو عليه رياضي وأنيق أيضًا ويدخن سيجار

رامز: المشروع مربح جدًا يا داد صدقني

وفيق: مابي مربح لكن مش عاجبني مطعمجي على آخر الزمن

رامز: داد المطعم هيبقى شيك جدًا مش فول وطعمية يعني

يرن جرس الباب وتفتح الخادمة ويدخل رامي للشقة

الخادمة حليمة بالعشرين من عمرها: مساء الخير

رامي: مساء النور

وفيق ينهض غاضبًا متوجهًا له: مش أنا قلتلك متروحش الجامعة النهاردة؟

رامي: داد واحد كلمني من الجامعة وقالي إن الدكتور قدم ميعاد تقديم البحوث وإن هياخدهم النهاردة وكان لازم أروح أقدم البحث

وفيق: وصاحبك ده عرف إن تقديم البحوث ميعاده اتقدم
وفيق : وإنت معرفتش؟ كنت فين ساعة مقالوا المعلومة دي
ينهض رامز ويتجه لهما: تلاقيه كان بيشد ومكانش فاضي يا داد
رامي بتهكم: إللي تشوفه يا رامز باشا
وفيق: رد على أخوك كويس
رامي متعجبًا: كلامي مش عاجب حضرتك والكلام إللي هو قاله ده كويس أصلًا يعني؟!!
رامز: كأني بافتري عليك مثلًا؟!
رامي: لا أبدًا لا سمح الله اغلط زي متحب يا أخويا يا كبير وحضرتك يا داد لو تحب برضه تقولي أي إهانة اتفضل
وفيق: وإنت بتديني الإذن يا ولد؟
رامي يُفاجأ: لا أبدًا خالص.. أنا برضه إللي غلطان أسكت خالص أحسن ولا أقول أمشي أحسن عن إذنكم
ويتوجه رامي لحجرته منصرفًا
وفيق: استنى
وفيق يفتش رامي كضابط شرطة يفتش مجرمًا مسجل خطر خارج على القانون، ويفتش شنطته ولا يجد معه شيئًا مخدرًا أو ماشابه ذلك وهو ما كان يبحث عنه
رامي: ممكن أمشي دلوقتي
وفيق اتفضل وينصرف رامي مسرعًا للدور العلوي من الفيلا(

فيلا بعمارة)
رامز: أكيد له مخبأ كويس لحاجته
وفيق: فتشت أوضته حتة حتة ومفيش فايدة
رامز: رامي ده مش سهل ممكن مخبي حاجته برة أوضته ممكن عند حضرتك مثلًا
وفيق: اتصور ممكن وينصرف مسرعًا لحجرته
ورامز يبتسم بخبث ابتسامة شريرة ويذهب وفيق ويبحث بحجرته الفخمة الكبيرة جزءًا جزءًا ولا يترك ركنًا أو جزءًا من حجرته إلا وبحث به وقلب حجرته رأسًا على عقب ويقف وفيق في منتصف حجرته محتار، رامز يدخل حجرة رامي وحجرته مليئة بالآلات الموسيقية وحوض سمك كبير وحوض أرانب ورامي كان جالسًا يشاهد التلفزيون، رامز يتجه لمكتب رامي ويفتح درجه ورامي ينظر له، ويخرج رامز علبة صغيرة من الدرج ويأخذ ما بها من مال. رامي ينهض ويتجه لرامز
رامي: إيه إللي بتعمله ده يا رامز؟ ده مصروفي
رامز: بقى بتاعي خلاص
رامي: ده على أساس إنك لقيته في الشارع
رامز: تمام كدة..
وأعطاه علبته الصغيرة بدون مال وانصرف ورامي يزفر أنفاسًا ضيقه وتعبه ثم يلقي علبته على السرير وهو محبط ويجلس

على الأريكة ويفكر

***

مشهد ٩ نهار /خارجي

شارع عبد العزيز (شارع به محلات كثيرة)

دخان الشيشة يتصاعد من فحم الشيشة المشتعل ويتجول على مهل ودلال بأرجاء محل كبير للأجهزة الكهربائية ورامي يحمل كاسيت وسي دي بلاير ضخم جدًا ويقف أمام صاحب المحل الضخم الذي يمسك الشيشة كأنه يمسك صولجان

رامي متعب: تلات آلاف إزاي بس؟ ده لسة جاي من برة وتمنه خمستاشر ألف جنيه

البائع: مش عاجبك شوف محل تاني

رامي مؤكد بسرعة وهو متعب ويبدأ بالشعور بالدوار: ما أنا لفيت على محلات كتير وكلهم حرامية زيك كدة

البائع: إيه؟!

رامي متدارك: لا معلش مقصدتش إللي إنت سمعته ده خالص.. الظاهر حسن ابتدا يشرب وأنا ابتديت اغلط وألخبط أنا أمشي أحسن ويأخذ الكاسيت ويرحل والبائع غير مستوعب

يتصل رامي بحسن وهو يستند للحائط وهو يشعر بالدوار

ويحاول التوازن: ويرد حسن بصوت متثاقل: ألو
رامي: خف شوية يا أستاذ حسن.. أنا ابتديت أدوخ وده مش وقت شرب أصلًا ربنا يخليك استنى شوية
حسن يضحك: دي تصبيرة .. حاجة صغيرة يعني متدوخش.. ده إنت طلعت خفيف أوي
رامي: بطل تكذب معايا صوتك كمان ميدلش إنها حاجة خفيفة ارحم شوية يا أخي
حسن يضحك: ماشي
يذهب رامي لمحل أدوات كهربائية آخر ويعرض عليه الكاسيت ويقول له سعرًا بخسًا أيضًا ولا يتفقا فيأخذ رامي الكاسيت ويذهب لمحل آخر وذهب لعدة محلات ولكن لم يتفق مع أصحابها أيضًا ثم ذهب لمحل سندوتشات مزدحمًا لشراء سندوتش وجلس يأكل سندوتش البطاطس الذي اشتراه من محل الفول والطعمية على جانب الطريق ثم ذهب لمحل آخر للأدوات الكهربائية
البائع: هاخده منك بستة آلاف جنيه ومش هازودلك عن كدة قولت إيه؟
رامي: خليها سبعة ربنا يخليك سيبك من تمن الجهاز الأصلي علشان الإنسانية والجدعنة ده أنا محتاجها أوي صدقني أخوك عيان وحالته صعبة أوي
البائع: ماشي علشان خاطرك ثواني

ويذهب ويجلب المال ويعطيه له ويأخذه رامي: متشكر أوي ربنا يكرمك

ويذهب

***

مشهد ١٠ نهار /داخلي

بيت حسن

حسن يدخن سيجارة ويشرب رشفة من قهوته الساخنة التي كانت أمامه ويرن جرس بيته ويذهب ويفتح الباب

حسن : صباح الفل

رامي : صباح النور

حسن: تعاله

ويجذب رامي للداخل

حسن : تحب تشرب حاجة؟

رامي: ممكن شاي

حسن: ثواني

ويتجه حسن للمطبخ فيذهب وراءه رامي

رامي: أساعدك

حسن: لا شكرًا ثواني والشاي يكون عندك

ويملأ حسن البراد الكهربائي ثم يفتحه

رامي: أوك.. ماشي

وينظر له حسن ثم يصب الشاي ويضعهم على الصينية ويأخذهم للخارج ويضعهم على المنضدة

رامي: عندي اقتراح حلو أديك جزء من المبلغ دلوقتي وبقيته آخر الشهر قولت إيه؟ يعني ممكن نصف المبلغ نصف الشهر ونصه التاني آخر الشهر

حسن: حلو أوي الاقتراح ده عجبني

رامي: تمام اتفقنا

ينهض رامي ويفتح حقيبته ويخرج ٧٠٠ جنيه ويعطيهم لحسن: اتفضل

أنا عارف إن الاتفاق والمهمة صعبة بالنسبة لك

حسن: مفيش حاجة صعبة بالنسبة لي ده أنا حسن الكوتش

رامي: ماشي يا حسن يا كوتش ربنا يستر

حسن: متقلقش ثواني

ثم يأتي حسن بسجارتين مسمار ويعطي واحدة لرامي

حسن: صباح الفل

رامي يتفاجأ ويبلع ريقه وينظر للسيجارة بقلق: أنا مبادخنش أصلًا يا حسن زائد اتفقنا إنك إنت كمان متدخنش الحاجات دي الصبح أنا لازم أمشي

يستعد للانصراف

حسن: والشاي؟
رامي: المرة الجاية إن شاء الله
يوقفه حسن متقعد شوية
رامي: لا مش هينفع عن إذنك سلام
حسن: سلام
وينصرف رامي مسرعًا

***

مشهد ١١ ليل خارجي

الجامعة

ساعة الجامعة تعلن الساعة الخامسة ورامي يأكل سندوتش ومروان يشرب شاي
مروان: إنت مش راضي تقولي ليه المكان إللي بتجيب منه الدرجز بتاعتك؟
رامي يبتلع طعامه بصعوبة: يا أخي ارحمني إنت كمان
مروان: خلاص متقولش مش مشكلة أنا مش هسألك تاني مع السلامة وينصرف مروان
رامي: أحسن برضه سلام
ثم يأتيه طالب آخر عريض وضخم الجثة رشيد
رشيد: مساء القشطة

رامي: مساء النور
رشيد يجلس بجانب رامي: سنة أولى مكرر أخبارها إيه؟
رامي: بتسلم عليك أنا كنت لسة ماشي دلوقتي
وينهض رامي فينهض رشيد
رشيد: عيب أوي أجيلك تروح ماشي زائد لسة مخلصتش أكلك
رامي: لا خلصت أصلي شبعت
رشيد أخذ السندوتش وأكل منه : أنا كنت جعان أوي
رامي: بالهنا والشفا عن إذنك
رشيد يستوقفه رايح فين؟
رامي: أصلي عندي محاضرات
رشيد: مفيش محاضرات النهاردة إنت هتيجي معايا
ويأخذ شنطة ظهره ويحملها
رشيد: إنت لسة حاطط فيها أثقال يخرب بيتك
رامي: يمشي وراءه هات الشنطة يا رشيد أنا مش رايح معاك في حتة
رشيد متوجه لعربية جيب كبيرة ويضع بها الشنطة: تيجي بالذوق أحسن متيجي بالعافية
رشيد: يلا يا رامي
يذهب رامي ويجلس بالعربة ويقودها رشيد وينصرف من الجامعة ويذهبان لمطعم وكافيه شرقي ويجلسان ويأتي الجرسون

رشيد : جيبلي نسكافيه وشيشه تفاح وجيبله كولا
الجرسون: حالًا يا رشيد بيه وينصرف الجرسون
رشيد: مالك ساكت ليه؟
رامي: مستني لما تقول بقية تهديداتك
رشيد: رامي شكلك زعلت؟ بليز متزعلش مني إنت عارف إني مقدرش على زعلك
رامي: واضح تهديدات على الموبايل وتهديدات في الكلية
رشيد: إنت ليه مسميها تهديدات
رامي: إنت مسميها إيه يا رشيد؟
رشيد: كلام بيدل إني مصمم إننا نفضل صحاب ومصمم إنك تشتغل معايا
يأتي الجرسون بالطلبات ويضعها وينصرف
رامي: رشيد مينفعش نبقى أصحاب بعد إللي قولته وأنت عارف إني مينفعش أشتغل معاك أصلًا علشان الحالة بتاعتي وبرضه علشان أماكن شغلك إللي إنت بتروحها مش مناسبة ليا خالص
رشيد: آسف على إللي قلته إنت عارف إني كنت سكران زي مبيقولوا كتير سكران طينة والحالة إللي بتجيلك دي بتجيلك أحيانًا ساعتها نجيبلك دوبلير لما تتعب ولا تتوه واحد يعزف ويغني بدلك وأماكن الشغل دي أماكن للشغل وبس مش رايح تلعب يعني أنا شفتك وإنت جايب معاك كاسيت الجامعة يوم ومشيت

وراك وعرفت إنك بتحاول تبيعه يعني إنت محتاج فلوس وإنت عارف شغلنا فلوسه حلوة وأنا ممكن أديك فلوس دلوقتي مقدمًا أي مبلغ تطلبه قلت إيه؟

رامي يبتسم: إنت غريب جدًا يا رشيد دلوقتي بتغريني بعد مكنت بتهددني

رشيد يبتسم: بتترجم الأمور بطريقة غريبة بس جميلة برضه ويدخن الشيشة ويزفر الدخان بوجه رامي

رامي: دخن بعيد يا رشيد لو سمحت

رشيد يبتسم: سوري قلت إيه؟

رامي: رشيد بالإضافة لكل إللي قولته لك أنا كمان عندي مشاكل زيادة

رشيد: مشاكل إيه تاني؟

رامي: مشاكل في البيت بيتنا اتحول لسجن له مواعيد حضور وانصراف يعني مينفعش أتأخر برة البيت

رشيد: خلاص مش هنأخرك

رامي: إيه دوبلير ومش هتأخروني ماليش أهمية أصلًا

رشيد: وإنت مالك يا أخي إحنا راضيين

رامي: وأنا مش راضي سوري يا رشيد أنا لازم أمشي

رشيد يوقفه: محاضرتك فاتتك وخلاص هتقضي اليوم معايا النهاردة هاطلبلك غداء بدل السندوتش إللي كلته منك

رامي ينظر ليد رشيد التي تمسك بيده
رشيد: والغداء إجباري مش اختياري

***

مشهد ١١ ليل داخلي

شقة مفروشة

حسن يرن جرس باب شقة وتفتح له امرأة في الأربعينات بشعر أصفر قصير عزة

عزة: حسونة وحشتني يا قمر

حسن: إنتي إللي قمر يا قمر

وتدخله للشقة المزدحمة بالناس والمشروبات الكحولية ودخان السجائر والشيش

عزة: ثانية واحدة وتذهب وتأتي له بزجاجة ويسكي

عزة: اتفضل يا قمر

حسن: شكرًا يا ست الستات ويبدأ بارتشاف الويسكي من الزجاجة

تهمس له عزة: سهير مستنياك في تاني أوضة على اليمين

حسن: وإنتي مش جاية؟

عزة: جاية يا قمري

ويذهب حسن ويجد سهير امرأة شعرها أسود قصير وعينها عسلية

حسن: مساء الفل على عيونك الغزلاني
سهير: مساء الجمال على جمالك يا حسن الجميل
ويتوجه لها حسن ويذهب ليقبلها ويقبلها قبلة قوية وهي تنظر له بإعجاب ووقاحة
حسن: عندي ليكي هدية
ويخرج لها لفة تستنشق ما بها
ويخرج لفة ويقول: ليلتنا فل
ثم يستنشق ما بها وتأتي عزة بصينية مشروبات: اتأخرت عليكم؟
حسن: أوي ويذهب ويحتضنها ويقبلها

***

مشهد ١٢ ليل داخلي

ديسكو

رامي يجلس مع رشيد في الديسكو، يسمع موسيقاه وزادت رقصات الراقصين
رشيد: هديك أربع تلاف في الشهر ومش هتروح كل إيام الأسبوع هتروح يومين في الأسبوع بس قلت إيه؟
رامي يمسك برأسه: أنا تعبت ولازم أمشي
رشيد يضحك: إيه ميعاد الحالة اشتغل؟
رامي: تقريبًا سلام بقى

رشيد: استنى هوصلك

رامي: مفيش داعي

رشيد: لا متروحش كدة

ويلقي الفلوس على المنضدة

ويذهبان ويركبان العربة ويخرج رشيد لفة من جيبه

رشيد ويوجهها لرامي: تحب تجرب؟

رامي: أنا مجرب طبيعي

رشيد يضحك: عندك حق ويفتح اللفة

رامي: إنت هتاخد الهباب ده دلوقتي؟

رشيد : ميعاده دلوقتي

ويشم رشيد ما باللفافة ويراقب رامي ما يحدث ثم ينظر من الشباك لخارج العربة: بسرعة لاحسن حد يشوفك

رشيد: متخافش

ثم يقود العربة ويتحرك بها

رامي: إنت إيه إللي خلاك توديني الديسكو البعيد ده يا أخي

رشيد: قولت إنك لازم تشوفه هيعجبك بنشتغل فيه برضه يوم في الأسبوع بليز رامي اشتغل معانا

رامي يشعر بالتعب والدوار ويضع شنطة اللاب على قدمه جيدًا ويمسكها جيدًا: قولتلك مش هينفع يا رشيد ولو سمحت اسكت شوية

رشيد: إيه الحالة جامدة برضه المرة دي؟
رشيد يضحك ورامي يحاول التماسك ورشيد يزيد ضحكه وحسن نائمًا مع عزة وسهير ويضحكون

الفصل الثالث

المشهد الأول ليل خارجي

امام بيت رامي

تتوقف السيارة بجانب بيت رامي ورامي يقول لرشيد: أنا غلطت إني رحت معاك أصلًا لأنك زبالة أصلًا
ويهبط من العربة وهو يترنح
رشيد: كلام هزار يا رامو هزار بهزر
رامي: هزارك زبالة زيك امشي يلا يا زبالة
ويركل سيارته ورشيد يضحك ويبتعد رامي ويذهب لعمارته ويصعد بالأسانسير ويوقف الأسانسير ويخرج زجاجة مياه يشرب منها قليلًا ثم يخرج زجاجة قهوة ويشرب منها قليلًا ثم يذهب

خارج الأسانسير ويخرج المفتاح ويفتح باب الشقة ويدخل الشقة ويجد رامز أمامه: شوفتك وإنت جاي من البلكونة

رامي يبلع ريقه وينظر لرامز بحرج وتخوف: تقلت برضه المرة دي خسارة داد مش موجود كان إداك علقة محترمة

رامي: هو داد مش موجود؟

رامز: أيوة غور على أوضتك ويذهب رامي لحجرته ويلقي نفسه على السرير وينام

ثم يأتي الصباح ويفيق ثم يمسك برأسه وينهض ويذهب للجامعة بالمترو المزدحم ويدخل للجامعة ويجد مروان يناديه وهو بعربته الفيرينا الحديثة

مروان: رامي

رامي يذهب له: إيه؟

مروان: اقعد

يدخل رامي للعربة ويناوله مروان لفافة صغيرة: خد وقولي إيه رأيك في الصنف ده؟

رامي: صنف إيه؟

مروان: صنف بودرة

رامي يلقي اللفافة بسرعة وينهض ويترك العربة: يخرب بيتك يخرب بيتك ألف مرة

ويتركه وينصرف للمدرج ويذهب مروان وراء رامي:

مروان: إيه يا رامي؟
رامي: أنا مش ناقص مشاكل بص يا ابني ابعد عني ربنا يخليك
ويترك المكان ويذهب لمكان آخر بالمدرج ليجلس به وفي ذات الوقت حسن يذهب لعدة محلات ويوزع عليهم علب مخدرات ويعاينونها ثم يعطونه المال ويشكرهم وينصرف، ولكن أحد صاحبات المحل عبرت عن اشتياقها الشديد لحسن وقامت بإغلاق حجرة مكتبها وذهبت لحسن وقبلته واحتضنته بقوة
رامي اعتدل بجلسته وهو محرج وهو في المدرج والدكتور يشرح
حسن: سونيا مينفعش دلوقتي تعاليلي الشقة بليل
سونيا: لا دلوقتي ونار شوقي والعة وتجرده من ملابسه وهي تقبله
ينهض رامي ويترك المدرج ويذهب لحمام الرجال ويقف بجانب الحمام ويخرج الموبايل ويتصل بحسن وحسن لا يرد
رامي: طبعًا ولا هترد
وينصرف ويدخل الحمام
رامي يخرج من الحمام ويجد رشيد
رشيد: صدفة خير من ألف ميعاد والوقت المناسب في المكان المناسب
رامي: قصدك الرجل المناسب في المكان المناسب
رشيد يضحك: تمام كدة ويدفعه للحمام

رامي: لا بطل استهبال يا رشيد وكفاية الكلام الزبالة إللي قلته إمبارح

رشيد: جوكينج يا مان

رامي يشعر بالدوار: دونت جوك وز مى (لا تمزح معي)

رامي: ممكن تروحني

رشيد: أوي أوي

وفعلًا يذهبان للعربة.. إنت روحت بيتك إزاي إمبارح كانت حالتك صعبة إمبارح

رامي : كانت فعلًا هتبقى كارثة ولكن الحمد لله ربنا ستر

أوه ماي جاد مش هينفع أروح دلوقتي

رامي: في ميتنج عائلي النهاردة في البيت العيلة كلها متجمعة أعمامي وعماتي في البيت النهاردة

رشيد: يعني فضيحتك هتبقى علنًا

رامي: مفيش داعي مش ناقص فضايح

رشيد: أنا ممكن أستر عليك وأتجوزك

رامي: نزلني هنا بليز

رشيد: اصبر شوية

رامي: إنت رايح فين؟

رشيد: اصبر واسكت شوية

ويسير بالعربة قليلًا، سونيا وحسن مستلقيان على الأرض شبه

عاريين وتلفهم ملائة وتشم سونيا ثم تضع قليلًا من البودرة لحسن ليشمها

حسن: جت في وقتها

وفعلًا يشمها حسن، يبطئ رشيد العربة ثم يوقفها على جانب طريق

رامي: وقفت عربيتك ليه؟

رشيد: علشان وصلنا

رامي: وصلنا فين؟

رشيد: بيتي

رامي يضحك: بيتك

رامي: لا يا عم وديني النادي أو الديسكو أو أي مطعم أنا جعت أوي

رشيد: يلا هطلبلك دليفري

رامي يهبط من العربة: لا خلاص روح إنت بيتكم وأنا هاخد تاكسي

وهو يترنح ويشعر بالدوار

رامي تاكسي إيه بس تعاله تعاله

ويدفعه ويأخذه ويصعدوا بالأسانسير ويفتح باب الشقة: تعاله يا رامي

ويدخله الشقة

مشهد ٢ ليل داخلي

شقة رشيد

رشيد: إنت مقلق ليه؟
رامي: لامش مقلق
رشيد يضحك: إنت مقلق مني؟
رامي: لا يا رشيد أنا تعبان أوي بس
ويكاد يقع ويسنده رشيد
رشيد: اثبت الحالة شكلها مونونة على الآخر
رامي: جيبلي قهوة أشربها والنبي يا رشيد
رشيد: حالًا
ويجلسه على الأريكة ويذهب ويصنع ٢ من القهوة ويذهب بهم لرامي الذي استغرق في النوم وجده هكذا رشيد فوضع الصنية وذهب وجلب بطانية وغطاه بها وارتشف هو القهوة وهو يتأمل رامي

***

المشهد ٣ ليل/ داخلي

بيت رامي

يدخل رامي لفيلته بعد أن يفتح بابها بالمفتاح بهدوء شديد و حرص حتى لا يصدر صوت يسمعه أهل بيته و ينتبهون لحضوره ويستوقفه وفيق: رامي

رامي: حضرتك صاحي

وفيق: أيوة وإنت ماشي تتسحب زي الحرامية

ويذهب له ويفتشه ولا يجده معه أي مخدر

وفيق: اتفضل روح نام

ويذهب رامي لحجرته ويفتح التلفزيون ويجلس ويشاهده ويكلمه رشيد: ألو

ويرد رامي: ألو

رشيد يضحك: وحشتني

رامي: بطل تهريج أكلمك بكرة لما نتقابل إن شاء الله

رشيد يضحك: ماشي

رامي يكلم حسن وحسن نائم ببيت سونيا بجانب سونيا على السرير في حجرته يرتدي الروب ويأخذ الموبايل ويذهب خارج الحجرة : ألو

رامي: بقى ده اتفاق رجالة

حسن: اليوم ده اعتبره أوت ومش حابب تدفع فلوسه بلاش تدفع فلوسه مش مشكلة لكن اليوم إللي قبله كان حسب الاتفاق صح؟

رامي: لا كنت مقدم شوية.. لكن يا حسن لو حاجة زي كدة حصلت تاني حذرني قبلها يا أخي واديني فرصة أروح أنا مش ناقص فضايح أنا كنت في المدرج والناس

حسن: طيب طيب

وتأتي سونيا

حسن أسيبك بقى سلام ويترك التليفون وتأتي له سونيا وتحتضنه

رامي يترك الموبايل ويضع يده على وجهه ويهمس: ارحم بقى يا حسن أنا تعبت

ويلقي بنفسه على السرير

***

المشهد ٤ نهار/ داخلي

الجامعة

تعلن ساعة الجامعة الساعة الثانية ويأتي مروان لرامي الذي كان يجلس بالكافتيريا يأكل سندوتش برجر وبطاطس مروان وهو يجلس: إللي روحت معاه إمبارح ده كان الديلر بتاعك؟

رامي وهو يأكل ويبتلع طعامه: ديلر؟! لا يا ابني ده فنان.. مغني وعازف جيتار وعامل فرقة ومعانا هنا في الكلية برضه بس سنة تالتة

مروان: أهو الفنان بتاعك جالك أهو رامي ينظر لرشيد وهو قادم

لهما

ومروان يضع لرامي لفة في الشنطة: ابقى جربها وقولي رأيك

رامي يلتفت لمروان: أجرب إيه؟

مروان: بعدين بعدين

وينهض مروان ويرحل ويشرب رامي رشفة من الكولا وهو حائر

ويجلس رشيد: مالك ؟ الواد إللي مشي ده ضايقك؟

رامي: لا

رشيد: برجر.. تصدق كنت ميت من الجوع ويأخذ السندوتش ويأكله

رامي: أنا مقلق منك يا رشيد لاحسن تكون جعان أوي في يوم وتحاول تاكلني

رشيد يضحك: الصراحة إنت تتاإكل ويتحلى بك كمان

رامي ينظر بتعجب

حسن يأكل في مطعم فاخر ثم يطلب ويسكي فاخر ويأتيه الويسكي ويشرب منه

***

المشهد ٥ نهار / داخلي

بيت رامي

يدخل رامي شقته رامز ووالده على المنضدة يأكلون

رامي: مساء الخير
وفيق: مساء النور
وينهض وفيق ويتجه لرامي: مش هتاكل
رامي: كلت في الجامعة يا داد عن إذنك
وفيق: استنى
يفتشه ثم يفتش الشنطة ويجد اللفافة التي وضعها له مروان
وفيق : إي ده؟
رامي يبتلع ريقه، رامز ينهض من المنضدة متجهًا لهم متفاجئًا
وفيق يفتح اللفافة: ويجد بها بودرة
وفيق: إيه ده بقولك؟
رامي : أكيد حد حطهلي يا داد مش بتاعتي
ويلطم رامي لطمة قوية على وجهه
وفيق : بتستغفلني يا ولد وبتمثل البراءة قدامي ويدفعه
رامز متفاجئًا وينظر للفافة ويأخذها في جيبه ثم يسير وراءهم
في ذات الوقت حسن وهو يأكل الجاتوة يشعر بألم بوجهه ويمسكه ويجد أنفه ينزف دمًا ويمسحه بمنديل
رامز يشاهد والده وهو يضرب رامي ورامز يدخن سيجارته وهو يتمعن بالنظر ثم بعد قليل يذهب لوالده ويوقفه: كفاية كدة يا داد صحتك
رامز لرامي: روح لأوضتك يا زفت ينهض رامي وهو ينزف من

وجهه وأنفه وعين متورمة ويصعد لحجرته ويجلس على سريره
ثم يأتي له رامز ويقف أمامه: جايب الدرجز معاك وإنت عارف
إنه بيفتشك يا مغفل
رامي متألمًا: مش بتاعتي أكيد حد حطهلي
رامز: حد حطهلك متبطل تمثل دور الغشيم ده
رامي متألمًا ويمسك ذراعه قولتله مش بتاعي ومصدقنيش برضه
وإنت كمان مش مصدق وكتير مش مصدقين بس دي الحقيقة
اللفة مش بتاعتي
رامز: تعرف إن داد عاوز يوديك المصحة تاني
رامي حزين ويحاول التماسك ومسح أنفه ووجهه: نو بليز يا
رامز قوله لا يا رامز ربنا يخليك
رامز: قولتله لا بس هو برضه مصمم هحاول أقوله تاني لكن لما
يهدا
وينصرف رامز ويلقي رامي نفسه على السرير ويبكي وحسن
ينصرف من المطعم وهو قلق ومتعجب
ويذهب للبيت ويجلس ويفكر ويمسك ذراعه الذي يشعر بألم
به ثم يذهب لينام ويتقلب وهو نائم ثم يتذكر سؤال رامي(هو
إنت محستش بيا خالص قبل كدة يا حسن بيه؟
حسن يبتسم بسخرية: تعاله يله
وينهض سريعًا حسن وهو قلق ويجلب الموبايل ويتصل برامي

ويجد الموبايل مغلق ويتعجب حسن فرامي لم يغلق هاتفه من قبل

***

المشهد ٦ نهار/داخلي

بيت رامي

وفي ذات الوقت يذهب لبيته ويرن الجرس وتفتح له حليمة

حسن: مساء الفل

حليمة: مساء النور

حسن: رامي موجود؟

حليمة: بحزن رامي بيه مش موجود لسة ماشي من شوية لو كنت بدرت شوية كنت لحقته

حسن: هو جاي إمتى؟

حليمة: مش عارفة المرة إللي فاتت لما راح هناك قعد تلات أشهر

حسن: راح فين؟

حليمة: المستشفى.. أصله تعبان شوية

فوالده وأخوه ودوه المستشفى

حسن: عنوان المستشفى فين لو سمحت

***

المشهد ٧ نهار/ داخلي

مكتب دكتور المستشفى كبير جدًا وبه منضدة اجتماعات ويجلس الدكتور علي زاهر على المكتب وأمامه والد رامي ورامز ورامي

الدكتور علي: مش إنت قلت إنك بطلت تاخد درجز يا رامي

رامي: أنا بطلت فعلًا يا دكتور واللفة إللي لقوها مش بتاعتي صدقني يا دكتور

الدكتور: على العموم إنت هتقعد هنا أسبوع علشان تريح شوية هنا ونديك شوية أدوية مقوية لأن صحتك مش عاجباني

رامي: يا دكتور أنا عندي محاضرات مهمة وامتحانات ومينفعش أعيد السنة تاني

الدكتور : خلاص هتقعد تلات أيام بس.. تقدر تمشي دلوقتي يا دكتور وفيق وإنت يا أستاذ رامز ومتقلقوش على رامي

ويسلمون على دكتور علي وينصرفون وينظر وفيق لرامي ويقول مهددا : لو الدكتور اشتكى منك مش هيحصلك كويس

وينصرف

رشيد يحاول الاتصال برامي يجد موبايله مغلق فيقلق ويغضب

رامي جالس بسرير بحجرة المستشفى الكبيرة الفخمة يقرأ كتابًا وفجأة حسن يدخل لحجرته من البلكونة

يتفاجأ رامي: حسن.. إنت إيه جابك هنا؟

حسن: قلقت عليك.. مين إللي لخبطلك وشك كدة

رامي: سيبك من الموضوع ده.. مين إللي قالك إني هنا؟

حسن: الخادمة بتاعكم مقولتليش إن خادمتكم جامدة كدة

رامي: مالكش دعوة بيها يا حسن دي بنت غلبانة ويتيمة

حسن :يا ابني خليك في حالك

إنت هتقعد هنا أد إيه ؟

قالولي تلات أيام

يطرق باب حجرة رامي

رامي: ثواني

ويجذب رامي حسن بسرعة ويشير له ان يصمت : هووش

ويخبئ حسن في الدولاب ثم يفتح باب الحجرة

الممرض: إنت كنت بتتكلم؟

رامي: أيوة كنت باتكلم في الموبيل إيه منعتوه ده كمان ؟

الممرض: لا مش ممنوع مد دراعك علشان تاخد الحقنة

رامي: أنا مش هاخد حقن

الممرض : الدكتور قال إنك لازم تاخد الحقنة المهدئة دي فأحسنلك

تاخد الحقنة دي بالذوق بدل متاخدها بالعافية

رامي: مفيش منها أقراص أنا مبحبش الحقن

الممرض: مفيش أقراص يلا هات دراعك

ومد رامي دراعه وأعطاه الممرض الحقنة: بالهنا والشفا وانصرف
حسن يخرج من الدولاب ويذهب للباب ويغلقه بالمفتاح ورامي جالس على الكنب مستندًا

حسن: حقنة إيه دي؟

رامي: مهدئة

حسن: قصدك مخدرة

حسن: إنت كويس

رامي: لا أنا تعبان ومبحبش المصحة دي ولا الدكاترة إللي هنا بيفكروني بأفلام الرعب

حسن يضحك: ومنطقتها رعب كمان دي حتة مقطوعة تحب أخرجك من هنا

رامي: مش هينفع لازم أصبر تلات أيام

حسن: ربنا يصبرك أنا هسيبك بقى مش محتاج أي حاجة؟

رامي: لا متشكر أوي يا حسن بقولك يا حسن ينفع متشربش أي خمرة أو أي درجز التلات أيام دول وهزدولك فلوس أرجوك

حسن: ينفع ماشي متقلقش سلام

وينصرف من البلكونة وثاني يوم بالمصحة بليل يأتي حسن ويجد دكتور شاب (صالح) مع رامي ويحاول حسن استراق السمع

رامي: يعني إيه؟

الدكتور صالح: يعني ممكن نبقى أصحاب وأديك كل إللي تحتاجه

في السر ومتقولش لحد تحب أديك تصبيرة صغيرة ويخرج له لفة صغيرة ويفتحها أمامه هاه إيه رأيك؟
يبتعد رامي: لا متشكر مش محتاجها
يقترب الدكتور صالح بالبودرة مقربها من رامي: إنت متأكد
رامي يبتعد: متأكد يا دكتور متشكر أنا بطلت خلاص
الدكتور صالح: براحتك يا حبيبي لكن لو رجعت في كلامك أنا موجود وفي أي وقت ممكن تيجلي أو تندهلي ويلمس خده وشفته فيبعد رامي وجهه
فيبتسم الدكتور صالح: باي يا جميل وينصرف
ويدخل له حسن إنت إزاي تسمحله يلمس وشك كدة؟ ويذهب رامي ويغلق الباب: هووووش
كلها يوم إن شاء الله وأمشي من هنا
حسن: وإيه حكاية بطلت دي؟
رامي: فاكرني إني كنت باخد مخدرات بسببك وقعدت في المصحة هنا أتعالج فترة ثلاث أشهر تقريبًا فاتوا كأنهم ثلاث سنين
حسن: إنت كويس؟
رامي: لا واخد الحقنة بتاعتهم وحاسس إني مش مظبوط خالص وجعان نوم
ويقع على السرير نائمًا ويصحو لا يجد حسن يطرق باب حجره رامي و يدخل الممرض بالافطار و يتناول رامي فطاره و هو يشعر

بالملل و الحزن يبحث عنه في الدولاب وتحت السرير، فلا يجده حسن في بيته يصحو من النوم ويحضر الشاي ويطرق الباب وينظر بالعين السحري بالباب، فيجد سهير فيفتح الباب سهير صباح الفل:

حسن: لا يا سهير أنا ورايا شغل كتير النهاردة ولازم أنزل

ويتركها وينصرف وسهير تحترق غضبًا

حسن يدخل يتسلق بلكونة المصحة ويرى الدكتور صالح يقترب من رامي

رامي مبتعدًا: ميصحش كدة يا دكتور

الدكتور: اسمع الكلام يا رامي

ويسند رامي للحائط

رامي يتكلم بصعوبة: يا دكتور لو سمحت أنا تعبان ومحتاج تسيبني أرتاح شوية

الدكتور: أنا هريحك أوي جربني

حسن: جربني إنت بقى

ويعطيه لكمة قوية ومخدرًا قويًا

رامي: إيه إللي إنت عملته ده؟

حسن: كان لازم يجرب علقة محترمة تظبطه

رامي: الصراحة عندك حق ومتشكر أوي على فكرة إنت جيت في الوقت المناسب

ويقع رامي ويسنده حسن: يخرب بيت الحقن وسنينها
ويضع رامي على السرير وينظر للدكتور الملقى على الأرض بعدم اطمئنان فيذهب لخارج الحجرة وينظر يمينًا ويسارًا ولا يجد أحدًا بالردهة فيأخذ الدكتور ويحمله ويلقيه خارج الحجرة على أريكة في الردهة ويعود لحجرة رامي بسرعة ويغلق باب الحجرة بالمفتاح وينظر لرامي النائم كطفل صغير فيذهب للدولاب ويجلس في الدولاب ويغلق باب الدولاب

ويستند بظهره وهو جالس القرفصاء ويفكر وينام وهو يفكر ويصحو على طرق باب الحجرة ورامي أيضًا يفيق فيخرج حسن من الدولاب

رامي: إنت كنت بتعمل إيه في الدولاب

حسن: مستني المترو

يطرق باب حجره رامي و يشير لحسن بالذهاب للدولاب بسرعة بعد أن يأخذ منه المفتاح و يذهب حسن سريعا و يختبئ و يفتح رامي الباب بالمفتاح

ويجد الدكتور ويدخل الحجرة: مين إللي ضربني إمبارح؟

رامي: بلاش تجيب سيرة موضوع ضربك ده يا دكتور علشان أنا كمان مجبش سيرة إيه إللي حضرتك كنت بتحاول تعمله

رامي: يا جميل إنت بتعرف تساوم كمان برافو والمساومة حلوة عجبتني أوي

وينظر الدكتور في أرجاء الحجرة: لكن مش هاعديهلك باي باي يا حلواني
وينصرف الدكتور ويغلق الباب رامي بالمفتاح ثم يذهب ويفتح باب الدولاب
رامي: أنا آسف يا حسن إني قعدتك في الدولاب كل ده
حسن: ولا يهمك إنت كويس دلوقتي؟
رامي: الحمد لله
حسن: تمام أنا لازم أمشي دلوقتي
رامي: الساعة كام دلوقت؟
حسن : ٧ الصبح
رامي: استنى لتسعة مواعيد الزيارات ممكن تمشي ساعتها
حسن: ماشي هي المصحة دي مفيهاش فطار؟
رامي: الفطار الساعة ٨ استنى
ويذهب لحقيبته ويستخرج بسكوت بالشيكولاتة
ويعطيه لحسن: خد صبر نفسك لحد الفطار
حسن: يبتسم وإنت؟
رامي: أنا مش جعان أوي
حسن: ماشي ويعطيه نصف البسكوتة وهو يأكل النصف الآخر
رامز بالعربة مع وفيق ويسير بسرعة
وفيق: هدي السرعة شوية يا رامز

رامز ينظر لوالده: أوك يا داد
وفيق: أنا بقول نسيب رامي في المصحة شوية كمان أحسنله
رامز: داد لو كان رجع للإدمان تاني ممكن نعالجه في البيت برضه مفيش داعي إنه يقعد في المصحة كتير زائد أنا مضمنش المصحات..كتير من المتعاطين والمدمنين بيروحوا مصحات وبيخرجوا منها أشد إدمانًا ممرضين ونزلاء برضه هناك بيتاجروا لبقية النزلاء وبيزيد إدمانهم
وفيق يستمع له ويفكر تبدأ الزيارات للمصحة وبدأ الناس يتوافدون على المصحة ويخرج رامي وحسن من الحجرة بهدوء وينصرفون لخارج المبنى إلى الحديقة
رامي: مع السلامة يا حسن ومتشكر أوي
حسن: لا شكر على واجب أقابلك بكرة إن شاء الله سلام
رامي: سلام
وينصرف حسن لخارج المشفى ويذهب رامي لحجرته ويجلس وفيق ورامز بمكتب الدكتور
دكتور علي: زي ما قال اللفة مش بتاعته لكن أنا بقول يفضل تحت الاختبار مدة سيبوه هنا أسبوع كمان
وفيق: الأفضل فترة الاختبار دي تبقى في البيت إيه رأي حضرتك؟
الدكتور: أوك نو بروبلم

***

المشهد ٨ نهار/ داخلي /خارجي

بيت رامي / شارع بيت رامي

حليمة تفتح الباب وترى رامي وتطلق زغروتة فرحًا

وفيق: بس يا بنت

حليمة: حمد لله على السلامة يا رامي بيه

رامي مبتسم: الله يسلمك يا حليمة

وفيق: أنا رايح المكتب

وينصرف

حليمة: أجيبلك تفطر يا رامي بيه

رامي: ماشي يا حليمة

وتذهب حليمة لتعد الفطار

رامز: لولايا كنت فضلت في المصحة أسبوع كمان فترة اختبار

رامي: ده أنا لو كنت فضلت أسبوع كمان في المصحة الرعب دي كان ممكن أموت

دي مصحة بشعة

رامز: دي أحسن مصحة في مصر

رامي: أنا مش محتاج مصحات صدقني يا رامز اللفة مش بتاعتي

رامز: بتاعتك مش بتاعتك مش مشكلة.. المهم حاول متتقفش تاني وحرص أكتر من كدة برضه

سلام وينصرف ويخرج من البيت وتأتي حليمة بالفطار وعصير برتقال وتضعه أمام رامي

حليمة: اتفضل يا رامي بيه

رامي: شكرًا يا حليمة

يذهب حسن لشقته وينام على الأريكة ويرن جرس موبايل رامي ويجد اسم رشيد

فيرد رامي: ألو

كنت تعبان شوية

احترم نفسك يا رشيد

ويغلق التليفون وهو غاضب ويلقي التليفون بعيدًا ويذهب لخارج حجرته ويخرج من الشقةويذهب لحسن ويطرق الباب ويفتح له حسن

رامي: كنت تعبان ومتضايق شوية قلت أجيلك

حسن: تعاله ويجذبه للداخل

حسن: ثواني

ويذهب لداخل شقته، رامي يجلس على الأريكة ويأتي له حسن قهوة وبسكوت بالشيكولاتة كالذي أعطاه منه صباحًا

حسن: اتفضل بسكوت من إللي إنت بتحبه أصله عجبني أوي فجبت زيه وقهوة باللبن تعدل دماغك

رامي يبتسم: متشكر أوي يا حسن

ويبدأ بأكل البسكوت

حسن ورامي بمطعم فخم والجرسون يأتي بتورتة نصفها أبيض ونصفها شيكولاتة

الجرسون: بالهنا والشفا

وينصرف

رامي: مكانش له لزمة كل ده

حسن: لا له لزمة دى احتفال لخروجك من المصحة الغريبة إللي إنت كنت فيها دي ولهروبك من الدكتور إللي أنا ضربته ده إلا كان اسمه إيه

رامي يتضايق: صالح

حسن: ده كان مفروض يسموه فاسد

رامي يضحك وحسن يضحك

رامي: والتورتة جت في ميعادها برضه كان نفسي في تورتة من زمان

حسن ضاحكا : كل سنة وإنت طيب

رامي ضاحكا : وإنت طيب

هابي بيرث داي تو يو وهما يضحكان

ويأكلان من التورتة وهما يشاهدان التلفزيون على قناة الأغاني الراقصة ثم يمر الوقت ويأخذه حسن لشقته وهما متوجهان لداخل الشقة و يتفاجا حسن و رامي بوجود سهير جالسه بجانب

باب الشقه و هي ممسكه بالشيشه و تدخنها
سهير ناهضة وتقترب منهم: مستنياك من بدري
حسن: معلش كل تأخيرة وفيها خيرة
رامي بخجل: ماشي أسيبكم أنا بقى
سهير: متسهر معانا
رامي لا مينفعش عن إذنكم سلام
حسن: سلام وينصرف رامي بسرعة
سهير: إيه مالوش في السهر
حسن: لا أنا زهقته من السهر وصنف الستات وصنف الرجالة كمان سيبك منه وتعالي معايا
ساعة الجامعة تدق العاشرة ويجلس رامي يشرب نسكافيه وبسكوت
ويأتيه مروان: كنت فين كل ده كلمتك كتير موبيلك كان مقفول
رامي: كنت تعبان
مروان: جربت الصنف إللي اديتهولك؟
رامي: صنف ؟!إنت بقى إللي حطيتلي اللفة في الشنطة منك لله يا أخي.. ابعد عني ومالكش دعوة بيا خالص
يأتيه رشيد: ماله ده تحب أنفضهولك
رامي: لا هو هيتهوى دلوقتي
مروان ينصرف غاضبًا

ويجلس رشيد
رشيد: إيه يا حلو إيه إللي مضايقك كدة
وياخد البطاطس ويأكل منها: الواد ده حطلي لفة مخدرات في الشنطة قال إيه علشان أجربها ووالدي وفيق بيه إللي ما يتوصاش وإنت عارف قفشها
رشيد: يا نهار أسود وعملك إيه؟
رامي نزع نظارة الشمس وأظهر جروح وجهه التي ما زالت آثارها تاركة علامات
رامي: علقة محترمة زي ما إنت شايف وما خفى كان أعظم وتلات أيام في المصحة
رشيد: مصحة المجانين؟!
رامي: لا مصحة المدمنين
رشيد: مستشفى المجانين كانت هتبقى أرحم شوية لك عن المدمنين يعني إنت والمجانين كنتوا هتندمجوا مع بعض
رامي: آه إنت بتهزر وسعيد والجو لطيف وظريف وطرواة عندك وكدة وأنا باغلي وتعبان أنا غلطان أصلًا إني اتكلمت معاك وحكتلك حاجة
وينهض رامي
رشيد: استنى بس أنا بهزر معاك تعاله
ويأخذه للعربة

رامي: أنا عندي محاضرات النهاردة
رشيد: هي محاضرة واحدة واتلغت يا كداب بطل كدب
ويدفعه للعربة ثم ينطلق
رشيد: عندنا بروفة النهاردة
رامي: خلاص نزلني هنا
رشيد: هتحضر البروفة معايا وبطل دوشة بقى
رامي: بص يا رشيد أنا قولتلك أسباب كتير تمنع إني أشتغل في فرقتك وأكتر من مرة إنت مسمعتنيش ولا إيه؟
رشيد: سمعتك وبرضه مصمم إنك تشتغل في الفرقة وهساعدك متقلقش
رامي: سبب كمان أنا مكنتش حابب أقولهولك لكن لازم أقولهولك والسبب ده يبعدني خالص عن فرقتك يا رشيد
رشيد: إيه هو بقى؟
رامي : أعضاء فرقتك زبالة أوي يا رشيد
رشيد يضحك بقوة
رامي: أنا لا يمكن أتعامل ولا أتكلم مع أعضاء فرقتك دول تاني أصلًا لو هتعمل فرقة فيها ناس محترمة أنا معاك لكن غير كدة انسى.. سلام
وينصرف رامي
رامي مستلقي على السرير يشاهد فيلم عربي قديم لإسماعيل

ياسين(إسماعيل يسين في الأسطول)في التلفزيون وحسن يبدأ سهرته باستقبال أصدقائه من المتعاطين والراقصات ويبدأون الاستماع للموسيقى الشرقية والرقص وتدخين الشيشة الممزوجة بالمخدر وشرب البيرة والخمور الرخيصة

رامي بحجرته يبدأ بالدوار والتعب ويسند رأسه: يووه يا حسن اعتق شوية أو خد يوم أجازة

ثم يتجه لمكتبه بتكاسل وتعب ويفتح درج المكتب ويأخذ قرصين منوم ويقول: تصبح على خير يا حسن

ويذهب للنوم على السرير وينام سريعًا

تعلن ساعة بيت حسن الساعة الثانية بعد الظهر ويفيق حسن وحوله بعض أصدقائه مستلقين حوله

حسن: لا لا مينفعش كدة مش لوكانده المواساة هنا يلا بيتك بيتك

ويصفق بيده عدة مرات ويهشهم بيده كأنه يهش دواجن وأغنام بيتك بيتك

وكافتيريا الجامعة مزدحمة جدًا ويأتي رشيد لرامي: صباح الفل ويجلس:

أنا هزقت الفرقة كلها إمبارح وخصمت منهم خمس شهور بعد ما عرفت منهم انهم سبب اساسي لبعدك عن شغل الفرقة

رامي: مفيش داعي لكل دة

رشيد: سيبك إنت من الموضوع
قولي طلبت سندوتشك ولا لا؟
ويأتي الجرسون بالسندوتش ويأخذه رشيد ويأكله
ورامي يبتسم: هاتلي سندوتش تاني يا فؤاد لو سمحت
في ذات الوقت حسن يطرق بابه وينظر من العين السحريه الخاصه بالباب و يجد خمسة رجال وينظر من العين السحرية ثم يلوي شفتيه ويجري ويقفز من شباك منزله ويجد أمام سيارته رجلًا ضخمًا
حسن: دي الرجالة عاملة كماشة جامدة
ويستوقف تاكسي وينصرف ويسيربه قليلًا ثم يهبط منه ويذهب لقهوة في شارع السودان ويذهب لمعلمها ويأخذه وراء الحائط بجانب البار ويلصقه بالحائط: تقول لرجالتك يبعدوا عني وإلا القهوة دي ممكن تلاقيها اتحولت رماد بقدرة قادر وإنت جواها طبعًا بس ده غير حساب الإزازة إللي فتحت بطني استناه ممكن يجيلك في أي وقت آه قولي تحب الفتحة في بطنك ولا فين؟ خليها بطنك علشان العدل والتساوي وينصرف
ويخرج تليفونه المحمول ثم يحدث رامي بالتليفون
حسن: ألو
رامي: إزيك؟
حسن: تمام عايش لأني فايق دلوقتي بسببك والحمد والشكر لله

بقولك أنا محتاج بقية الفلوس إللي قولنا عليها
رامي: أنا في الجامعة ومعييش المبلغ ده دلوقتي استناني الساعة ٧ قدام بيتي
رشيد: قولي كام المبلغ إللي محتاجه وأنا أديهولك
رامي: خيرك سابق شكرًا
وفيق يعطي مبلغًا كبيرًا لرامز وفيق: موقع المطعم ممتاز عندك حق يلا ربنا يوفقك
رامز يأخذ مال وفيق: شكرا أوي يا داد
ويستعد للانصراف
وفيق: ابقى خد رامي معاك فرجه على الموقع وحاول إشركه معاك شوية في شغلك
رامز: أوك داد
وينصرف رامز
رامي في المحاضرة والدكتور يلقي محاضرته: هاخد الأبحاث منكم الأسبوع الجاي اتفضلوا
الدكتور: الأستاذ إللي اسمه حلواني يجيلي هنا
وينهض رامي ويذهب إليه والطلبة بعض ينصرفون وبعضًا منهم ينتظرون ليشاهدوا
الدكتور: إيه إنت بطلت الصنف إللي إنت كنت بتخده ولا إيه؟ بقالك مدة فايق

رامي يُحرَج: يا دكتور زي مقولت حضرتك الموضوع مش صنف الموضوع إني مريض شوية

دكتور: الكلام ده تضحك بيه على حد تاني

الدكتور: على العموم بحثك إللي فات مش بطال وخدت فيه درجة كويسة حبيت أقولك بنفسي علشان إنت مكنتش موجود المرة إلللي فاتت

ويعطيه ورقة بحثه وينصرف ويأخذ حقيبته وينصرف ويذهب لعمارته بتاكسي ولا يجد حسن يكلمه بالتليفون يجد التليفون مغلقًا، فيصعد لفيلته بالأسانسير ويطرق الباب ويجد والده وفيق يفتح له

رامي: مساء الخير يا داد

وفيق: مساء النور ويدخل رامي الشقة

وفيق: رامز اشترى المطعم إللي كان عاجبه

رامي يبتسم: مبروك

وفيق: الله يباركلك

وفيق :أنا قلتله ياخدك معاه يوم ويعرفك الشغل وطبيعته والناس إللي بتشتغل

رامي: شور داد ده أنا ممكن أبات هناك كمان

ويجد والده غضب وزمجر ونظر له شزرًا وكأنه سيطلق عليه الرصاص

رامي حاول تصليح كلماته السابقة: أحيانًا يعني قصدي ساعات... بهزر طبعًا.. عن إذنك يا داد
والده
وفيق : استنى
يبدأ بتفتيشه ويطرق الباب
وفيق: استني يا حليمة
ويفتح الباب ويجد رامي حسن يبتلع ريقه ورامي يشعر بالفزع والرعب
وفيق : مساء الخير ممكن لو سمحت أكلم رامي
وفيق ينظر له كأنه يفتشه تفتيشًا دقيقًا وبالقوة بعينه وهو يقول: أقوله مين؟
رامي: أستاذ حسن ده أستاذ حسن يا داد المعيد بتاعي في الكلية اتفضل يا أستاذ حسن اتفضل منور حضرتك
وفيق يدقق النظر: وإيه إللي جايب معيدك في الكلية هنا؟
رامي: كرم أخلاقه يا داد
الأستاذ مختار مجموعة لبحث في الكلية وأنا من ضمنهم والفترة إللي فاتت إللي غبتها علشان كنت عيان وفي المستشفى فاتتني حاجات كتير والأستاذ عرض إنه يجي يقولي عليها..
- شكرًا جدًا يا أستاذ
- اتفضل حضرتك من هنا عن إذن حضرتك يا داد

ويصطحب حسن لحجرته ويترك وفيق حائرًا غارقًا في شكوك وريبة

يدخل رامي الحجرة مع حسن ويغلق الباب بالمفتاح ويشير لحسن بالصمت: هووووش

ويخرج كتاب فلسفة الجمال ويعطيه ويشير له إنه يبدأ بقراءته

حسن ينظر له بتعجب

رامي: حضرتك تحب تشرب حاجة

حسن: قهوة سادة

رامي: أوك يا أستاذ ثانية واحدة

رامي: حليمة واحد شاي وواحد قهوة لو سمحتي

وفيق يذهب له مش كنت تقول إن المعيد بتاعك جاي

رامي: يا داد هو أنا لحقت حضرتك أول ملقتني جيت قولتلي على مطعم رامز وكلمتني عنه وبعدين فتشتني لسة كنت هقولك الباب خبط زي ما إنت عارف عن إذنك

وينصرف ويجلس على مكتب بجانب حسن الذي يقرأ بكتاب فلسفة الجمال

حسن: جامد الكتاب ده قرايت شرح لوحة حذاء الفلاح والمجنونة ده؟

- أيوة طبعًا يا أستاذ

ويغمز حسن بكتفه ويغمزه بعينه وتأتي حليمة بالقهوة والشاي:

اتفضلوا
رامي: شكرًا يا حليمة
حسن: تسلم إيديكي
ويلمس يديها وهي تضع الصنية فيغمز رامي كتف حسن فيترك حسن يد حليمة وتنصرف فيذهب رامي ليتأكد إن لا أحد بجانب الباب ولا يجد أحدًا فيغلق الباب بالمفتاح ويأخذ ورقة ويكتب بها
(مستننتش تحت العمارة ليه يا حسن؟)
حسن يكتب له البواب: قالي إنك لسة طالع شقتك فقلت أطلعلك
يكتب له رامي: اقعد اقرأ شوية من الكتاب وأنا أقرأ شوية وبعدين نشرب الشاي والقهوة وبعدين ننزل
حسن: ماشي
ويبدأ بالقراءة وينهض رامي ويفتح دولابه ويخرج فلوس لحسن من شنطة الجيتار ثم يعطيها له فيبتسم حسن
رامز يجلس بمطعم فاخر ومعه حاتم وامرأته الشقراء ويرتشفون الخمر
- المطعم ده خلاص بقى بتاعنا إحنا التلاتة في صحتكم
حاتم: شيرز.. أنا بقول نجيب فرقة تغني وترقص
رامز مبتسم: أوك بس إنت إللي تدفعلهم
حاتم: مفيش مشكلة

حسن يهبط مع رامي ويسيران في الشارع
رامي: بليز متجيش البيت تاني لأن داد ممكن يعملي مشاكل
حسن: ده أنا أغزه !!
رامي: تغزه إيه بس ذيز ماي داد
حسن: إيه المشاكل إللي هيعملها لك
رامي: زي مقولتلك داد ميعرفش حاجة وكان فاكرني مدمن
وإذا عرف إنك أحيانًا بتبقى ديلر أو شك فيك وفتشك وممكن يلاقي معاك درجز ده هيعملنا مشاكل أقلها ممكن يودينا إحنا الاتنين مصحة الرعب إللي إنت شفتها دي
حسن: يا ساتر يا رب طيب إنت ماشي لكن أنا ماليش دعوة بيك ممكن أسيبك وأجري
رامي: لا تيجي تهربني وأهرب من البيت وملاقيش أدفعلك الفلوس واجي أعيش معاك هنا وأبقى صبي ديلر
حسن يبتسم: متيجي تشتغل معايا بجد يا رامي وتوزع درجز لزمايلك في الكلية
رامي: ما أهو ده إللي ناقص وبعدها نروح السجن أنا وإنت
حسن : يا ساتر يا أخي يا تقول حاجة عدلة يا متتكلمش
رامي: حسن إنت كنت بتشتغل إيه قبل متشتغل ديلر؟
ديلر برضه بس لأدوات الماكياج والبرفانات حسن:
رامي يبتسم

- وكنت بتكسب؟

حسن: يعني بس المخدرات بتكسب أكتر من الماكياج بكتير طبعًا

رامي: بس مش شغلة ومش مضمونة وخطر كمان إنت اتسجنت قبل كدة مرتين صح؟

حسن: أيوة عرفت منين؟

رامي: مقولتلك بحس بيك إنت نسيت ولا إيه دي كانت أيام زفت أوي

حسن: أوي.. على فكرة وأنا كمان اكتشفت إني طلعت بحس بيك ولكن وأنا فايق وإنت السبب إني بقيت أفوق كتير كنت ناسي الفوقان.. واكتشفت إن الفوقان مهم أوي وحلو برضه أحيانًا أنا قررت أدرس الفلسفة برضه وأنا فايق أحيانًا

رامي: مالقتش غير الفلسفة دي اصعب و أعقد دراسه في التاريخ

يضحك حسن : انا كمان مش سهل على فكرة

رامي ضاحكا : انت هتقولي ؟! ما انا عارفك و بحس بيك ما انت عارف

حسن ضاحكا: عارف يا اخويا عارف

و تتعالى ضحكاتهم و هما يسيران في طريق طويل...

Cut



01020439639